



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ذاكرة الأحداث

الرواية الثامنة



تأليف

النور احمد عبد الرحمن (ابونادر)



بسم الله الرحمن الرحيم

ذاكرة الاحداث

الرواية الثامنة

تأليف

النور احمد عبدالرحمن (ابو نادر)

المؤلف

النور احمد عبدالرحمن (ابونادر) كاتب سوداني من مواليد

1986م ولاية سنار محلية الدندر قرية جليدات.

درسه مراحلہ التعليمية الاولى في مدرسه اسماعيل الازهري بقريه

جليدات ثم مرحلة الثانوية في مدرسة الدندر النموذجية لعام دراسي

واحد ثم اكمل الثانوية في مدرسة جليدات الثانوية المشتركة.

ثم التحق بجامعة امدرمان الاسلامية كلية الاداب قسم المكتبات

وتفاته المعلومات وتخرج منها في عام 2010م.

للكاتب عدة روايات ابرزها

— طفولة كيمو

— زوجي الي الابد

— سعاد

— منابع الالم

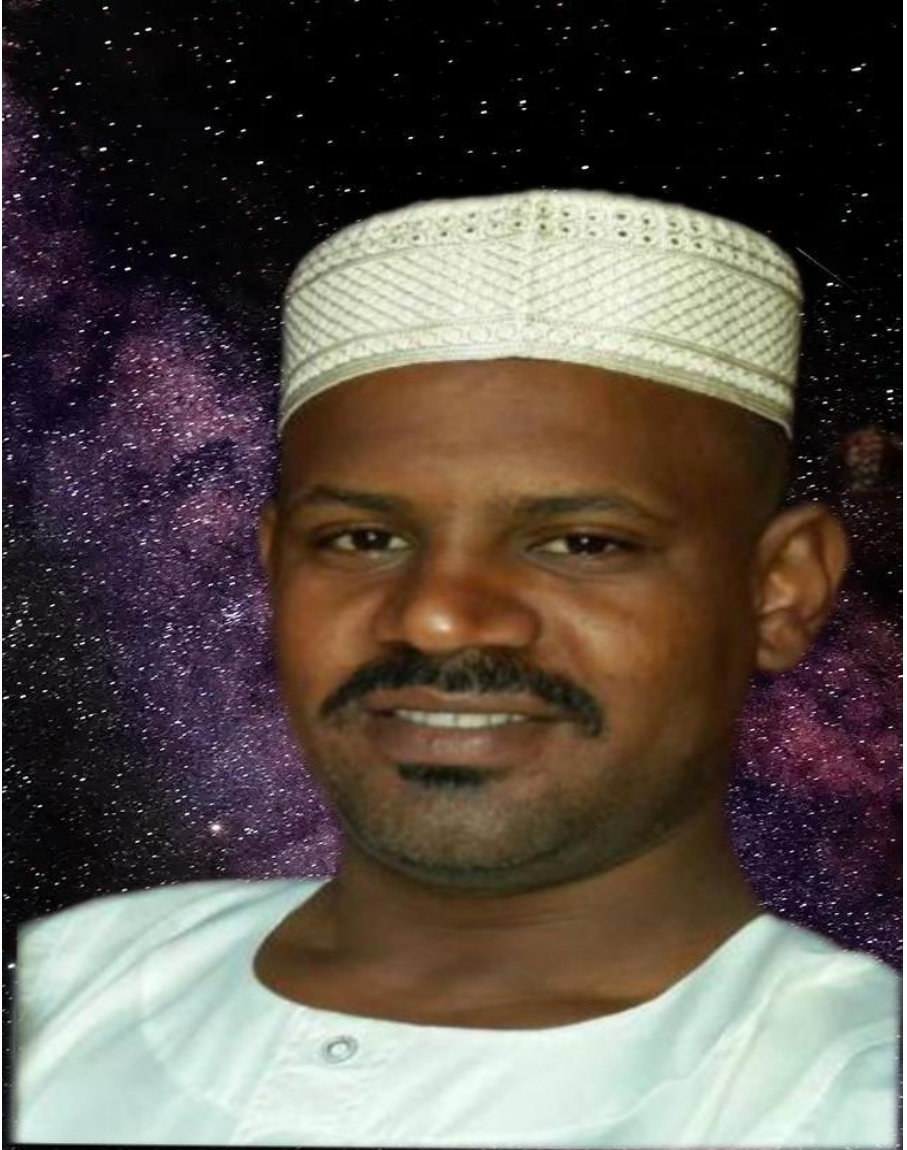
— حصاد الغربة

— باب الجن

— خصائل الرجال

— ذاكرة الاحداث

— تاجر السعادة



صورة المؤلف

الحلقة الأولى



يا اولاد اجرو جري كلمو حيويتكم مكة بت القريش ..قولو ليها
بتول بت احمد بطنها بتوجعها جيبني معاك عدتك .. دي كانت
حيويتي الرسالة بت منان ام اميانا يوسف الرفاعي
وعندي قصة سمحة وعجبة ...جهزو القهوة وتعالولي
قرباب عشان نسترجع ذاكرة الاحداث ..جهزو معاكم المناديل
...لمن كان حيويتي بت القريش رسلت الشفع للداية بت منان انا
كنت واحد منهمكدي اوريمك نحن كم ...اختي الكبيرة عدن
واحمد وانا ...وتاتي بت اسمها مني دي الحتالة ...امي كان بطنها
بتوجعها ورسلونا نادي الداية ...الداية مما جات قالت لي
ابوي يا الرفاعي سفر المرأة دي ..اتلمست امي جاي وجاي
وقالت سفروها طوالي ..الطفل متعارض وكان مصنقر ...وبكون
عندها تعسر في الولادة .. حلتنا مافيها مستشفى واقرب
مستشفى لينا كانت مسافة 150 كيلو ...والدنيا خريف..وفي
الخريف البوابير واللواري بتقيف ...اها لمن ابوي قال يمشي يجيب
اللوري المطرة صبت صب شديد ...وامي مضايقة تب ..بتزكر
رقدوها في عنقريب القد ورفعوها في اللوري ..اللوري يمشي

ويتوحد... لمن قريو لي حلة شلقي اللوري اتوحد... بقينا في
الطريقة التطلع اللوري من الطين.... كل المعانة دي عشان نوصل
مرأة حامل المستشفى... الطرق وعرة جداً بي كرعيك مايتقدر
تمش... والمطرة تشيل وتصب.. ناس قالو شيلو المريضة
شيل علي الكتوف بالعنقريب وناس قالو نخش شلقي نجيب بابور
..وامي مدخلة التوب في خشمها وبتقول ليهم غتوني من الرجال
مايشوفو كرعي... النسوان رفعتي قبل مألبيس شرابي استريني
يامي ومضايقة ضيق شديد.. ناس شلقي جو وقالو والله ي
جماعة البابور في لكن ماعدنا جاز... باقي الجاز بقي في ازمة
بعد انفصال الجنوب... ابوي قال ليهم ي جماعة المرأة تعبانة
شديد.. انا بشيلة في كنفني وبتحرك... عنده أمل ينقذ امي
..المهم ابوي وخالي محمد شالو امي في وسطهم.... مرات شيل
ومرات يقعدوها وهي تقول ليهم... خلاص يا الرفاعي انا حدي هنا
ابقا علي اولادي عشرة يا الرفاعي... بعد شوية امي
سكتت.... بطحوها في طرف الشارع وكانت دي اخر ايام امي مع
الدنيا

الحلقة الثانية



لمن بطحوها في الشارع شخرت شخرة كدة زي التور لمن
يضحوة ... كل الناس سمعت الشخرة دي ... الناس دي كوركت
كواريك شديد .. في ناس بقولو ماتت وفي ناس بقولو حية
... وابوي بقول ليها شدي حيلك يابتول ... قومي يابتول .. قومي
ياالخاتية القول .. قومي يام لهجناً معسول .. قومي يام العول.
... وابوي دا من البكا قالو لمن يدرdq في الواطا حاج موسى
جارنا قال لية مالك ي الرفاعي مابتعرف الموت ... المرأة ماتت
... خلونا نرجع الحلة ... وحبوبتي دي يرفعوها كنوش وينزلوها
كنكوش... مافي زول مصدق امي ماتت.. الشارع اتحول لي ماتم
... مافي زول مابكي ... شالو امي ورجعو علي الحلة .. في ناس
من الحلة لاحقتهم بالشارع ... الحلة عدت النفر ... الكبير
والصغير ... منو المابكي لي امي .. والدنيا خريف وطين شديد
... كان موقف صعب علي ابوي واخواني عدن واحمد ومني ... انا
ومني مافاهمين حاجة لاننا كنا صغار شديد ... بنعرف الموت لكن
مازي الناس الكبار ...

ياجماعة امي ماتت ماعشان كانت مريضةعشان كانت
حامل زي باقي النسوان ...زي اختك وعمتك وخالتك ...زي مرتك
وبتكامي ماتت لانة مافي شارع بوصل العربية للمستشفى
...امي ماتت لان مافي ردمية ترايبية كان ممكن تتقذ الاااف
النسوان من الموت ...كم مرأة وكم ام غير امي ماتت في
الوضوع بي سبب الطرق خاصة في الخريف...ووعورة الطرق
...كم شخص مات بلدغة عقرب او ثعبان وماقدر يحصل
المستشفى ...وكتار الزي امي فقدت روحها في القري او المناطق
البعيدة من مراكز تقديم الخدمات الطبيةامي مااول واحدة
تموت في الوضوع ولا حتكون اخر واحدة مادام مافي طرق ومافي
اهتمام بأرواح الناس ...والله يصبرنا علي مصابنا الجلل...

الحلقة الثالثة



خلال ايام العزاء حبوبتي اتبنتنا انا ومني اختي .. اها كل مرة
تناديني تعال سلم علي خالتك بت الكدك .. تعال سلم علي حبوبتك بت
منوفلي .. واي واحدة اسلم عليها تعصرني قوووووووي وتبكي
..ونسوان الحلبة كلهن بيكن لكن في واحداث بيكن من غير دموع
..في واحد بتقول الليلة لي ابوي سيد الكثيرة الليلة لي ابوي
ابقداً سالو تيلة وياحليل ابويلكن الماتت امي ماابوها
.....واحدة دي بتقول. الليلة لي سيد السعية الليلة لي اب يداً
رخية الليلة لي ابو البنية..

ودي بتتكشح بالتراب كمانالحاجة الفهمتها كل واحدة
بتجي تجدد المواجه لي روحهاالبتتزر ابوها والبتتزر امها
وكل زول عنده عزيز مات الليلة يوم الزكري يوم ذاكرة
الاحداث.....الاولاد القدري كل مرة يسألوني يوسف امك وين وانا
بقول ليهم ماتت ...

كلمة ماتت دي مؤلمة حد الألم للزول الزبي انا ...هم بالنسبة
ليهم عادية لكن اصعب سؤال بالنسبة ليماكنت بعرف الموت

يعني بمعناه الحقيقي ...حبوبتي قالت لي امك فاتت الجنة ..قلت
ليها بتجي متين (بنت) (بنت) (بنت) (بنت) (بنت) ..قالت لي قالت بترسل ليكم
تجوهاانا كل عيد من اعياد ايام الطفولة الشفع المعاي
بلبسو الجديد وطالعين صلاة العيد ...

..انا بلبس وماشي عشان ألقى امي ..مفتكر بعد مانصلي
صلاة العيد بتلفت بلقي امي واقفة جنبني (بنت) (بنت) ماكان قائل
امي مشت تاني ما بتجي ...ماكان عارف إنك لو فقدت امك
فقدت كل الدنيا ...فقدت الحنان والحضن الدافي فقدت الزول
البحس بيك من غير ماتقول ...الزولة الهماها كلو انت تكون
سعيدالله ما يرضوكم فقد الام عمود البيت ...

مرة جو ناس الوقاية في الحلة ...التطعيم ضد امراض الطفولة
...انا لمن جو يطعنوني الحقنة خفت بكيت.....امي قالت للممرضة
اطعيني انا بدلو.....وهي جادة ..

..لمن الممرضة طعنتني انا بقيت بعين في (وش)
امي....شوووو دموعة كين.....صاح الحقنة في يدي انالكن
الألم كان في قلب امي

ومرة ابو نادر قال :

منو الغيرك بقوم الليل يطايب في

منو الغيرك بعرف البي بدون اشكي

منو البتحمّل الشافع الدوام بكاي

منو البتحمّل الألام بلاك انتسي

اللهم احفظ امهاتنا وارحم امهات اخوان لنا وارحم جميع امهات

المسلمين ..

نتلاقي الحلقة الجاية

الحلقة الرابعة



طبعاً أنا بتكلم معاكم الآن عمري 36 سنة وبحكي ليكم بأيام
الطفولة.... الحاجة اللاحظتها في الفراش ما عندنا نحن في جميع
القرى.. الفراش عبارة عن مظاهر اجتماعية... ياتاس دا ما عرس
..دا فراش مووووووت تعال شوف الناس جونا ضيوف من الحلة
الفلانية اضحو ليهم عتود... لية اللحمه رالاقدة الصباح
ضابحين تور... عشان حاج فلان ما يياكل لحم البقر... العزاء عبارة
عن موت وخراب ديار ..

.اول يوم في الفراش عندنا بقرة حقت امي ورثة من ابوها ...
ضبحوها هي اول حاجة. تاني يومي بضبحو عجل غير
البهائم الصغيرة.. ياتاس نحن وضعنا صعب... لمن الفراش
انتهي بتاع الدكان طلع داير مننا قروش كتيرة خلاص... بقينا
نخلص في قروش الدكان ..

ولو شفتو الناس تاكل وتشرب وفي ناس بقول ليك جيب تلحيفة
لحمة.... غايتو المات فقد روحه بس.... ألم الفراق يكون

مصاحب للاسرة فقط...بعد اسبوع من الفراش الناس كل زول فات
بيتة وخلصنا نحن نصارع ألم الفراق.....

طبعا ي جماعة نحن قبيل ماعندنا حاجة والفراش تما الباقي
...خلال فترة قصيرة المدارس فتحت ...ابوي طبعا رفض انو
نحن نمشي نسكن مع ناس جدي ابو ابوي

...قال لي جدي يسكنو في بيت امهم ...وضع ناس جدي زاتو صعب
زي معظم ناس القري ...يعتمده علي الزراعة في موسم الخريف
فقط...والله ي جماعة نحن حق الكراسات ماعندنا ...انا عندي
كراسين ...واحد من بدايتة بكتب فية العربي ومن النص بكتب فية
التاريخ ...والكراس الثاني بكتب فية بيجاي رياضيات وبالالاتجاه
الثاني انجليزيابوي يقوم من الصباح بخيت لنا الهدوم
بالبلستيك حق الشوالات ...وبالليل اختي الكبيرة بتغسل وهو
بكوي لنا الهدوم .

..غايتمو عشنا وضع صعب لكن الحمد لله ..انا كنت شاطر جدا
واحمد اخوي اشطر مني ..زول اكاديمي من الدرجة الاولى...اختي
الكبيرة كانت شائلة المسنولية ..كانت بتقرأ في ثامن اساس
...عندنا اولاد عمدنا في قرية تانية فيهم واحد محامي شاف

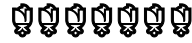
اختي ايام العزاء ...جاء قال لي ابوي انا داير البيت دي ابوي قال
لية خير لكن امشي كلمها...زولنا المحامي قال ليها انا دايرك
...وبيني ليكم حوشكم المكسر دا طوب ..

وبخليكم تاكلو الرغيف ...شوف بالله فهم الزول دا ..قالت لية
ماديراك كان تبقي اخر زول ...اختي زولة فاهمة جات كلمت
ابوي قالت لية علي دا قال لي كيت كيت ..ابوي دا بكا بيكا ..قال
ليها يعني بزنا بالقروش .

...قال لينا اسمعو كلامي دا كويس ..انا مايجبر زول علي
حاجة ..لكن اهم حاجة عندي القرابة ...لازم تتعلموا عشان
يكون عندكم قيمة عند الناس ...وعلي قاري لكن ماكل القاري متعلم

.....

الحلقة الخامسة

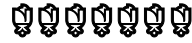


ابوي قال لينا ما كل القاري متعلم ..والقلم مابزِيل بلم. علي فاكر
القروش كل حاجة ياماناس عندها قروش مابتسوي حاجة
وياماناس متعلمين وما عندهم قروش يعادلو ألف حاجة ...القروش
ي اولادي عند الجاهل زي النار عند الشافع والشاعر مرة قال
العلم يرفع بيتاً لاعماد لة

والجهل يهدم بيت العز والشرف...وعمتكم زولة شريفة وبت عز
لكن ماولدت ...كان اولادة كلهم زي علي دا كدي الترابة دي في
خشمة ...من هسي انتو غير القرابة ما عنكم حاجة ...انتو
اعملو العليكم وانا بعمل العلي ...ابوي زول طيبان وممتاذ لكن
الفلس حاصل ..زول قنوع والغني بالقناعةابوي مستحيل
يقول ليك ما عندي ..يقول ليك خير بتسهل ...بعد تمينا
سنتيت علي الحالة دي ابوي قال لازم يشتغل عشان يوفّر لينا
حق المدارس ...سافر مع عمال السمسم في جنوب ولاية سنار اها
الامور ماشة قل ..ابوي في اليوم بعمل خمسة حلل ...الحلة من
السمسم 100ربطةيوم من الصباح مسك المنجل(آلة شكل

منشار يحصد بها السمسم) وبدا يقطع في السمسم بعد شوية رفع
يدو الشمال دي فوق...متلصق فيها ديبب ..ثعبان قالو قصير
اسمو ابو شبير ..الجماعة المع ابوي كتلو الديبب لكن ابوي بدا
يتغير ..ويدو اتورمت ابوي قال كل سببية من جسمة كبت دم
..واستفرغ في الحاااللمن جابوة مستشفى سنجة ابوي مايدي
اي اقوال بعد اسبوع فتح لكن الورم قاااااعد الدكاترة ماقدرو ينزلو
الورم ..بعد فترة حصلت حاجات جديدة ..اليد جابت صديد
شديد كل مرة تنقد بي محل ..ولا بقدر يحركها ولابقدر يمشي
بيها ...الليل البقطي الجبال ..ابوي ماقدر ينوم فية ...وكل يوم
حالة ابوي متعسرة ...الدكتور قال السم عمل تلف في اعصاب
اليد ولازم الزول دا تنبّر اليد او ...يسافر الخارج ...ربنا يجيب
العواقب سليمة

الحلقة السادسة



الدكتور قال واحد من حلين يا البتر ي السفر الي الخارج ونسبة نجاح العملية من 10—30%.... ابوي قال لية علي بركة الله... امر المؤمن كلة خير ...لي خير تب ...لكن جدي ماكان موافق قال لية نهاني ماينقطع يدك. ...خليها تعفن ونكون مقتنعين لكن قطع لا ..قال نسفرك الخارج بس .

..خلال اسبوعين بس حبوبتي عندها ريال ذهب ابو كبسة كبير وعندها تيلة فرج الله عيار 21بحرينيوحبة غواش قديمة تب كلها ودتها للصائغ في سنار ..وجدني عندو مندهوب (المندهوب البقرة التي لم تلد) باعها المهم القروش تمت وبكرة ابوي مسافر الخارج للعملية ..سافر دولة عربية. هناك قابلو اخصائي وقال ليهم ممكن نزرع لية بعض الشرائيين التالفة وبعض الاعصاب. شالو لية شريان من الورك حقة وزرعة لية في اليد طبعاً اليد فيها محلات كثيرة عفنت وعملو لية عملية نظافة خرتو اللحم المعفن دا كلو

...جدي قال لي خلوها عضم بس ..في حتات رقعوها ترقع شالو
لية لحم من الافخازغايتمو ياولدي يد ابوك ملانة رقم زي
امبوبة كارو جدك ودالاغيش.. لكن الدكتور قال ليهم الزول دا الله
بريدو عملية زي دي مستحيل تنجح والحمد لله عملتكم نجت
....كيف مابتج وابوي اول كلمة قاله للدكتور في السودان
....البتجي من الله كلها سمحة ولي خير .

..كيف مابتج وابوي بريي فينا نحن اطفال قصر ..اطفال فقدو
امهم في عمر مبكرربنا جعل رزقنا في يد ابويربنا
مابخزل من يتوكل عليه. وابوي متوكل علي الله بالرغم من
الظروف المرينا بيها ماشكي لي زول وكان بقول الشكية لي
غير الله مزلة

حصلت قصة بعد ماطلعو من المستشفى

الحلقة السابعة



ناس ابوي بعد ماطلعوا من المستشفى اجرو شقة في منطقة
وسط المدينة مابعدة من المستشفى حسب رقبة الطبيب
للمراجعة... اها مرة خلال ماهم واقفين في البلكونة شافو
سوداني واقف علي الرصيف..معلق في يدة درب.....الاي درب
العديل دا...والسوداني دا يبكي يبكي بكا شديد. جدي زول هميم
فات لية قال لية مالك ي زول...إن شاء الله عافية....مالك واقف
هنا...قال لية انا مريض وماعندي محل امشي عليه.....كيف
الكلام دا....جدي ساقو الشقة.....ابوي راقد في سرير
والسوداني في سرير...قال ليهم انا اخوكم محمد جابر من تندلتي
...جيت هنا كايس الشغل...لكن الدنيا كدرت في وشي...محل
ماامش مايلقي شغل....مرة قاعد في قهوة لقيت لي واحد من
ناس البلد دي بتكلم عن التجارة والاموال...قعدت جنبو بستمع
...بعد ماالناس اتفرقو..قال لي انت شغال شنو ي ابن النيل قلت
لية عاطل...قال لي تمام انا عندي ليك فكرة تكسبك ذهب وتعيش
ملك باقي عمرك كلة...قلت لية شنو...بدا يشرح لي...قال لي
...ربنا جعل الناس مع الناس والكل عندهم ربنا..ولا ايبيبة...طيب

وربنا قال (ومن احيها فكأنما احيا الناس جميعا...)...بص ي
بيبة واجيبك من الاخر في واحد مريض انت ممكن تساعد
...وهو ممكن يساعدك حديدك فلوس كتيرة اوي اوي ..قلت
لية ربنا ماقطع العشم من عبادة ...ان شاء الله اقدر اساعدة
كمان ..لكن وريني انا اعمل شنو. ...قال لي انت ربنا خلقتك
عندك كل حاجة اتنين اتنين ...يعني لو اتبرعت بواحدة مايتعلم
حاجةواهو انا عندي واحدة بس ..قلت لية قصدك شنو
انت قال لي ...

تتبرع بي كلية

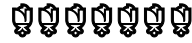
الحلقة الثامنة



قال لي تتبرع بي كلية واحدة ...كدا ربنا بدخلك الجنة لانك
انقذت روح من الموت وبالمقابل بديك فلوس كويسة تعيشك
ملك....شوف بالله الزول دا خشا علي كيف ...دخل علي بالدين
....والزول كلامة حلو وعلامة الصلاة في وشة المهم ي حاج
وافقت ..مامن اجل القروش لكن من اجل جنة عرضها السماوات
والارض ...خلال يومين الزول جاني بي عريبة كلها اسود في
اسود وقال لي ارح نعمل الفحوصات والناس دي مهتمين بي اهتمام
اكثر من اللازم ...بعد عملنا الفحوصات قالو لي تاني في فحص
عشان ماتتعب نحن بنأجر ليك شقة تسكن فيها ونعمل فيها باقي
الفحوصاتوجابو لي كل انواع الفواكة حت التين والزيتون
....لكن ماقابل في النهاية انا حياتي بتكون اسفل سافلينجابو
لي. زول كبير قالو لي دا الزول بتاع العملية ...عاوز بديك الف
جنية عربون وبعد العملية تستلم باقي قروشك ..فعلاً
ادوني..الف والباقي لي 49الف جنية حسب الاتفاقال50الف
دي بالسوداني بتعمل قروش كتيرة خلاص ...ممكن اشترى منها
أرض وابنيها وممكن اعمل منها مشروع اعيش بية باقي عمري

.....صراحة يا حاج القروش كويسة وانا زول مطر ..والمُطر بركب
الصعب.....في يوم جوني ومعاهم شباب اتنين وشايلين شنط المهم
درعو لي حاجة في خشمي ودرب في يدي تاني ماشعرت بي
حاجة ..إلا بعد يومين ...طبعاً ي جماعة الناس دي لمن جاتو
المره الاخيرة ماكان للفحص ...للعملية عديل ...العملية اتعملت
في الشقة مافي المستشفى ...هنا في كلام تاني ...الناس ديل
مامجرد متبرع ومريض .. لا الناس ديل تجار اعضاء بشرية
...كدي نخلي ود تندلتي يكمل لينا الباقي.....اها ي حاج لمن
فتحت لقيت نفسي براي في الشقة مامعاي اي زول ..الا الدم
وريحة الشقة العفنة والشاش ..حاولت اقوم ماقدرت لقيت
بطني ملفوفة بي شاش ...وانا نائم علي بطني ...بقيت اتلمس في
نفسي لمن لمست كليتي اليمين دي لقيت الشاشة ملانة دم

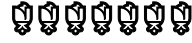
الحلقة التاسعة



....الناس ديل ماخولو لي ولا حاجة كان كيس موز ..والموز
زاتو نصو عفن ..بقيت باكل السمحة ووجدع الكعبة ويشرب من
الماسورة بجر ليها جر علي بطني ...مابقدر امش ..وعرفت
الناس ديل خدعوني وسرقو كليتي ...الليلة من الصباح جاني
واحد طلعتني من الشقة وجدعني برة زي مالفيتني الدرب معلق
لي في يدي .. قال لي انت مؤجر الشقة اسبوع بس والاسبوع تم
....طلعتني وقعدت برة ماعارف امشي وين بالحالة دي ...وكننت
ببكي عشان انا صدقت ناس زي ديل انا ضيعت روحي من غير
مافكر في العواقب من غير ماتحقق من غير ماعرف راي الدين
في الحاجات دي شنو ...راي الدين في بيع الاعضاء ..وهل ممكن
الواحد يبيع كليته من اجل القروشالناس خدعوني بالتبرع
....وأفروني بالقروشياجماعة صاح الكلي دي حقاتك لكن
مامكن تبيع منهم مامن حقك تفرط في نعمة ربنا ...صاح ممكن
تتبرع لكن بيع لايجوز شرعاًومحرم عالمياً في كل قوانين
العالم ...عرفتو ي جماعة الحصل لي ود تندلتي مش ...الزول
اتسرفت منة كليته ..عينك عينك ...تم خداعة بالتبرع مقابل المال

...الدولة دي مشهورة بالحاجات دي ... انا مرة شفت صوماليين
قراية الخمسة اشخاص كلهم مسروقة كلاهم ... كان بالقروش او
بالخدعة ... ياجماعه الناس تعمل حسابة من اصدقاء السوء في
بلاد الغربية او عك يغشك واحد بالدين ... الناس دي ماعندها وازع
ديني ... والمباخاف من الله خافة ... وديل مابخافو من الله
... ضيعو مستقبل الراجل نهائي عليك الله نحن بنعرف
اكثر من ربنا ... كان العضو الواحد بكفي ماكان ربنا ادانا اتنين
من كل عضو حكمة ربنا هنا لو لا قدر الله واتعطل واحد من
الاعضاء دي .. تكمل حياتك بالتاني. ... يعني لو اتعطلت عين
بنشوف بالعين الثانية .. وكذلك الكلي لو اتعطلت واحد ممكن
تواصل عادي بالتانية ودي حكمة ربنا في خلقه .. لكن
الانسان اتعمق في الاجرام وبقا يتاجر في اعضاء البشر ... نسأل
الله السلامة لنا ولكم ي احباب .. في الحلقة الجاية نرجع لي
ناس ابوي تاني

الحلقة العاشرة



ناس جدي قالو لي ود تندلتي تمشي القسم تفتح بلاغ... في القسم
قالو لية ي سوداني انت عبيط... في زول بعمل عملية في شقة
... ربنا يعوضك ..وسجلت الجريمة ضد مجهول... اما ابوي
وجدي عدو العدة للرجوع للسودان ...الحمد لله يد ابوي في
تحسن كثير .. لكن لسة ملانة شاش ..لمن حصلو السودان تعال
شوف الفرخ في الحلة ...الحلة كلها جات كفرت لي ابوي حت
عمتي في قرية ود ابو سرد جات ..لكن ولا واحد من اولاد ماجاء
زعلاين عشان اختي رفضت علي اخوهم المحاميفي
الفترة الجاية دي بتحصل نقلة زمنية فيها احداث كثيرة لكن
مامهمة شديد ...في الفترة دي كلنا خشينا الجامعات ...اختي
الكبيرة خشت كلية الطب واتخرجت منها برجع ليكم ليها تاني
عندها قصة سمحة بخليها تحكيها ليكم ...اما اخوي الاكبر
مني طوالي درس زراعة جامعة القصارف ..وهو الان شغال
في منظمة الزراعة العالميةاما انا خشيت كلية القانون
جامعة النيلين ..والان عندي مكتب محاماه مشهور وعندي
توثيق كمانقبل ما احكي ليكم قصة اختي وقصتي انا

برجع ليكم لي ابوي شوية ...في الفترة الفاتت دي ...اعلامي
عصرو ابوي وعرسو لية خالتي ...خالتي الاصغر من امي
طوالي ...جدي فات ليهم قال ليهم دايرين فاطمة دي تربى اولاد
اختها الله يرحمها ...طبعاً العادات دي موجودة في مجتمعنا
...الواحد لو زوجة اتوفت بعرسو لية اختها ..والعكس ...هي
مافيهما حاجة طبعاً ..في الدين بقول ليك الجمع بين الاختين إلا
ماقد سلف ...دا جزء من سلف تتوفي الزوجة الاولي ممكن تزوج
اختها ...او تطلق الاولي ..ممكن تتزوج الثانية عاديكان ادوك
طبعاً ...

اها ابوي اتزوج خالتي وعندها منو

الحلقة الحادية عشر



عندها منو 3 اولاد...الاولاد ديل اخواني.واولاد خالتي في
نفس الزمن ههههه. والله الحاجات دي بتلخبط لخبطة شديدة ...هاها
عدن اختي الكبيرة طبعاً دكتورة اتخصصت في الكلي والمسالك
البولية ... سبحان الله لمن جدي وابوي كانوا بحكو لنا بي قصة
السوداني ود تندلتي...قالت ليهم انا دايرة اكون دكتورة واتخصص
في الكلي ...وربنا حقق ليها امنيتها ..الذمن داك نحن كنا
صغار تب ..اخليها تحكي ليكم براها افضل ي د/عدن
الرفاعيالسلام عليكم ...

انا عدن الرفاعي اخصائي الكلي والمسالك البولية مستشفى
ابراهيم مالك...عندي قصص كثيرة فيها عظة وحكمة ...مرة
جابو لنا مريض من شرق سنار ..الزول حالة متأخرة شديد
كان يشكي من آلام حادة في منطقة الظهر بمحازات الكلي ...ويعد
اجراء الفحوصات اتضح عنده فشل كلوي كاملالزول من
هيئنة من اسرة مقتدر .

يعني ماعنده مشكلة في القروش ومصاريف المستشفى... انا
لائي الاخصائي الوحيد في المستشفى كنت متابعة معاه
شديد....الزول تعبان تعب شديد ومافي حل غير الزراعة
...قال بسافر الخارج الاطباء قالو لية لو سافرت الخارج برضو الا
تزرع... مادام نفس العملية البتعمل هناك هنا بتتعمل مافي داعي
للسفر ..

المهم اقتنع لكن المشكلة الواجهتنا في المتبرع... كل اولادة طلعت
كلاهم مامواكبة للمريض دا... بقينا منتظرين الفرج من رب
العالمين... وانتو عارفين المستشفيات وظروفة... خاصة ناس
الفشل ممكن الواحد يموت في اي زمن ...

انا لان الطب مهنة انسانية في المقام الاول بتونس مع كل
المرضي بظمن دا وبصبح دا وبضحك مع دا ..ولمن اجي جنب
عمنا دا بتونس معاه ومع زوجة الملازمة لية... استمرت
العلاقة معاهم بقيت بسوق زوجة معاي بيت الاطباء تستحم
وتغسل.... مرة مريت في عمنا عادل دا لقيتة متالم شديد ..مما
شافني حسيت بية زي الارتاح.. ماعارفة السر في شنو لكن
اظن العامل النفسي مهم جداً للمريض... بقينا نتونس ..قال لي

عليك الله ي بتي لو قلت ليك نفسي في شنو بتصدقني ...قلت
لية في شنو ي عمو عادلقال لي والله يابتي لو خيروني
وقالو لي نشيل منك كل املاكك دي مقابل طلب واحد بس
....بقول ليهم نفسي اشرب موية .

..الموية السادة دي لمن اروا....والله يابتي نفسي امسك الكوز دا
كدا وكتح كتح كتح لمن اكملو كلووالله الزول دا لمن قال كدا
انا دي انهرت عديل دموعي دي بقت تجري لمن بللت باقي الخمار
تحت الوشناس الكلي حت الموية دي محرومين منها
...بشربو بكميات محددةنسأل الله السلامة لنا ولكم ...

الحلقة الثانية عشر



شوفو يا جماعة النعمة النحن فيها نشرب زي مادابرين وغيرنا
محروم .. ناكل زي ماعاوزين وغيرنا محروم .. في ناس بنشتهي
النوم ... دي كلها ي جماعة ماتعم تستوجب الحمد ... والله ي
جماعة نحن كان سجدنا سجدة وaaaaااحدة مدتها شهر
ماينقدر نكافي ربنا ... في ناس محرومة من النفس دا ... هواء
ربنا الراقدا ... لاحظو لي الناس العندهم ازمة ... شوفو
حالهم قبل الاكسجين الصناعي كيف نحن ربنا ادانا اوكسجين
طبيعي ... دي كلها نعم ربنا علينا بالنسبة لي ناس الفشل
الكلوي انا كطبيبة مختصة ممكن اوريكم بعض الماكولات
والمشروبات لمرضي الفشل الكلوي

من الضرورة علي مريض الكلوي حساب السرعات الحرارية التي
يتناولها علي مدار اليوم، وفي نفس الوقت من الضروري تناول
كميات قليلة من الطعام ولكن لعدة مرات علي مدار اليوم، أي من 5
إلي 6 وجبات، والإكثار من تناول الفواكه والخضروات كالبطاطس
والجزر والكوسا والبنجر، والتفاح والكمثري.

مع توخي الحذر والبعد عن تناول الأطعمة المسببة للانتفاخات
كالبقوليات، وأيضا تجنب الأطعمة الغنية باليوتاسيوم، والأطعمة
الغنية بالفوسفات لأنها تزيد من فرص تعرض مرضي الكلي لمشاكل
في القلب والأوعية الدموية، ومنها الأجبان الصلبة والكبد و(الكلي
..كُلي البهانم) والسردين والمكسرات وصفار البيض، والمشروبات
الغازية بجميع أنواعها المختلفة يجب البعد عنها تماماً... نرجع
للقصة ...حاج عادل عنده 3 اولاد شباب ...الكبير فيهم اسمة
السر ... اها نحن لسة منتظرين متبرع لي عادل عملنا إعلان في
الصحف اليومية لكن لسة مازال عادل يعاني الأمرين من هذا
المرض اللعين

مرة كدا انا قاعده معاهم جاء السر دنقر علي ابوة كدا ..اتكلمو
كلام دقاااق بعدها السر طلع وجاء شانل لية ورقة وقلم وبحسب
في الناس الموجودة في العنبر ...الزول دا حسب كل نزلا العنابر
ماخلي زول ...قلت لية دا شنو قال لي ...نحن كلمنا المدير
الطبي بالحاجات البنعمل فيها ديانتو عارفين ي جماعة
الناس ديل عملو شنوالناس ديل يومي بجيبو تور مضبوح

وجابو طباخين استلمو الكافتيريا الداخلية ...يومي الناس ديل
بعملو اكل لكل المرافقين في المستشفى ...وعندهم وجبات خاصة
للمرضي في العنابر ...مش عنبر الكلي بس جميع عنابر المستشفى
..وبالليل الناس ديل بجيبو اللبن بالفنطاز .

...اول مرة اشوف لي لبن بالفنطازالفنطاز دا للجاز والموية
فقط ..انا شفتو عند اولاد عادل السر وياسر ونادراللبن دا
كلو بقسموة للمرضي والمرافقين ...بقت سابتة الفطور واللبن
بالليلماشاء الله لا يكلو ولا يملو ياخ لمن الكافتيريات خارج
المستشفى بدت تقيف ...الناس ديل بعملو كدا لية عليهم الله ...
شهر كامل ماوقفو يومفي فترة الشهر دي حالة عادل بدت
تتحسن ...مرة كدا مدخلنو علي الغسيل لقينا في كلية رجعت
تشتغل ...والله يا جماعة صاحطلعت ولميت باقي الدكتورة
المعاي قلنا ندية 5 ساعات ونرجعة للغسيل تاني ...بعد
الخمس ساعات عملنا الفحص تاني لقينة الكلية تعمل بكفاءة
عالية جداًابينا نورية عشان لو رجعت ووقفت تاني
بتحصل لية انتكاسة ... يوم من الصباح لقيتو يضحك ساي
قلت لية مالك مبسوط كدا قال لي والله امس حلمت لي حلمة

سمحة حلمت نفسي ماسك في شباك الرسول وببكي ... والكلام
دا معناه بلقي لي زول يديني كلية تب ... قلت لية إن شاء الله
.... بعد اسبوعين من الكلام دا عملنا الفحص من جديد لقينا
الكلية الثانية برضو رجعت تعمل ودي معجزة ... الحالات دي
ماحالات طبيعية

..دي مايتحصل الا ربنا يتولاك بي رحمة ودا الظاهر ... وكيف
مايحصل دا والرسول صل الله عليه وسلم قال (داواوا مرضاكم
بالصدقة...).... وعادل كان بتصدق صدقة من لا يخشي الفقر
.... اللبن بالفتنطاز.....ربنا يتقبل منك ..والحمد لله خلال اسبوع
عادل طلع من المستشفى سليم معافا ...

ودي فضل الصدقات وتصديق لحديث رسولنا الكريم انا
علاقتي استمرت بي زوجة عادل والاسرة كلها .. الباقي بكمكم
ببنة يوسف اخوي

الحلقة الثالثة عشر



اما انا زي ماورينكم خشيت جامعة النيلين كلية القانون ..والحمد
لله خشيت المعادلة واتدريت مع محامي اسمة الطيب الغزالي
...ومن بعدها عملت مكتب براي ...في خلال سبع سنوات انا
محامي شهير جداً علي مستوي الخرطومالناس بتجيني
بالاسم عديل ...شغالين معاي خمسة من اولاد الحلّة ...متدربين
وشغالين رسمي. ياخ حت الاسماء في تلفوني متغيرة
....سمية طلاق....محمد ارض.....سامي. جناني....علي
مدنية ...ههههه وحاجات من الشاكلة دي....مرة جاتي قضية
انا كنت محامي المجني عليه وكسبت القضية لكن حصلت حاجات
غيرت من واقع القضايا التي دي تماما. ...في بت صغيرة اسمها
زحل....زحل دي عمرها 9سنة تقريبا....ابوها في السعودية
وامها ساكنة في حي الموردة الخرطوم....في عزابة ساكنين في
الحي دا....زحل يومي بتجي ماشة قدام الدكان...والعزابة
طوالي موجودين في الدكان دا.....زحل زولة جميلة جداً...بت

سمينة ومبقبقة واضح عليها الراحة.... لكن زحل لبسها شين
..والغريبة لمن تجي طالعة مع امها مشوار بتكون لابسة لبس
فظيع...يبين كل مفاتن الطفلة صاح هي طفلة لسة لكن المجرم
لايعرف شي عن الطفولة...والملابس دي حركت الغريزة في شاب
من الشباب ديل اسمة شرارة. يوم كدا شرارة دا لقي زحل
دي جاية من الفرن بعد المغرب....لمن قربت لي بيتهم..ضربها
في راسها من الخلف....والبيت كان فاضي.....المهم شرارة دا
اغتصب الطفلة دي....ولمن جابها طالعة وهي مازالت مغمي
عليها..بتاع الدكان شاف المنظر.....طوالي فات كلم اهلها...اهلها
لمن حصلو البيت لقو البت كلها دم...شالوها جري المستشفى
....شراره هرب لكن خلال يومين بس المباحث قبضت
عليه...واتقدم للمحاكمة....

الحلقة الرابعة عشر



شرارة اتحاكم بالمادة 149 من القانون الجنائي السوداني ..وهي
الحكم بالسجن لمدة اقصاها 10 سنوات والجلد 100 جلدة ...وانا ك
قانوني اري ان الجريمة جمعت بين. الزنا والاعتصاب ... فالجلد
عقوبة حدية ..والسجن عقوبة تعزيريةوان السلطات
الثلاثة التشريعية والتنفيذية والقضائية ..قد تساهلت كثيراً
في وضع قانون الاعتصاب...وكان من الممكن ان نجعل من
قانون الاعتصاب سيف قاطع لكل من تسول له نفسه الدنية
ارتكاب هذه الجريمة المخلة بالشرفكان من الاولي بسلطتنا
الثلاثة مضاعفة العقوبات ..في معظم الدول العربية عقوبة
الاعتصاب هي الاعدام شناً حت الموت....ياجماعة الاعتصاب
جريمة عظيمة بتترتب عليها اثار سالبة في المجتمع والاسرة
...كيف تعيش هذه الاسرة في مجتمعها ..كيف تستطيع مواصلة
حياتها في مجتمع ينظر النظرة السالبة لهذة الحالات ...كيف

تستطيع الاسرة مجابة التحديات لهذة الجريمة...كان من
الاحري بالمشرعين. ان يسنو قانوناً رادعا للمجرمين...الكثير من
القوانين تحتاج للمراجعة من السلطات الثلاثة... بعدين انا ي
جماعة عندي وجه نظر في جريمة الاغتصاب دي....الاسباب
شنو.....انا بري السبب الاساسي في الاغتصاب هم الوالدين
.....الاي الوالدين....الاب والام لو من الصغر لبستو بتكم ليس
واسع هل ممكن يحصل اغتصاب....شرارة نفسة ضعيفة لكن
ام البت كانت بتساعد فية....انتي لية تخلي بتك تلبس ضيق
..وانت كيف تخلي بتك الصغيرة تخرج من البيت بي ملابس زي
دي....البت من صغيرة لو لبستها لبس محتشم وإسلامي بتشب
عليه..من شب علي شي شاب عليه...عليكم الله حصل مرة
شفتو ليكم شماسة شاغلو ليهم واحدة منقبة....اي زول بحترم
المنقبة....اختاه...اختاه يازات الجمال تنقبي
لاتنزعي عنك الحجاب فتندمي..عشان كدا انا طالبت السلطات
بوضع قانون يجرم الوالدين في حالة الاغتصاب.....اي طفلة
تغتصب النيابة تعتقل الوالدين وتحقق معاهم ومع الجيران نشوف
كيف كانت طريقة لبس الطفلة....وان وجد انها طريقة غير
لايقة وتحفد التحرش..يحاكم الوالدين بعقوبة اقلها شهر سجن مع

القرامة المالية...الكلام دا انا قلتة في المحكمة ورسلت خطاب
الي وزير العدل للنظر في تعديل القوانين

الحلقة الخامسة عشر والاخيرة



الحلقة دي كوكتيل

بعد الحاجات الحكيته ليكم دي كلها نكلمكم عننا انا واخواني
...بتتذكرو علي ود عمتي ..لسة ماتزوج لانة زول متعلي ...كل
بنات الحلة رفضنو ...قالو مفتري ...لمن بجي الحلة في الاعياد
..قالو لو ماشي الجامع بمشي بالعربية ..وماجبي للاعراس
والوفيات قالو لمن ابوة اتوفي هو واقف في اول الصف ...الناس
بتمشي منو جاي وجاي .

..في واحد قال لية اقعد في الواط مافي زول جايبك انت ..وبعد
دا اعوز بالله قالو ماكان والدة رضيان منة ...اما اختي دكتورة
عدن اتزوجت .. تتخيلو اتزوجت منوالسرر ود عمك عادل
الزول بتاع الفشل الكلوي .. عمك عادل كان معجب بشخصية عدن

قال زولة طيبة وقفت معاهم ..وكانت متابعة معاهم ...لسان حال

عدن بقول الحمد لله الذي ابدلني الدرهم بالدينار

...وهي الان دكتورة عدن الرفاعي اخصاني الكلي والمسالك

البولية في شارع الدكاترة سنار ...عملت ليها عيادة في سنار بعد

ما تزوجت واستقرت في شرق سنار مع زوجها ...ومبسوطين تب

الحمد لله ...اما احمد اخوي زي ما كلمتكم شغال في الامم

المتحدة وقدر بي. معرفة بالمنظمات يعمل ردمية من الحلة

الي مستشفى الدندر ومن الحلة الي السوكي ...عشان تاتي

ماتكون في معاته في الخريف. خاصة للنسوان الحمل زي امي

الله يرحمها ..وشباب الحلة ماشاء الله زرعو كل اطراف الردمية

بشجر النيم ...مدخل القرية اصبح جميل جدا .

...اما ابوي يدة بقت تمام ومبسوط تب ...الحوش النبزنا بية

علي ودعمتي بنيناه طوب احمر وبنيينا بيوت سمحة شديد

..احمد طبعاً تزوج واولاده معاه في الكنفو ...اما انا ملاحظتي

للوزير لقت القبول وهسي اختاروني ضمن لجنة لتعديل بعض

القوانين لسنة 91...والحمد لله مرزق رزق شديد ...والحاجات

دي كلها كانت من شدائد الازمان المرينا بيها ...والمسلم مبتلي

ممکن یمر بی شدائد کثیرة فی حیاةة ولکن الصبر دانما مفتاح
الفرج والبتجی من الله کلها سمحة زي مابقول ابوي ..کل
الظروف المرینا بیها دي والاحداث کثیرة الآن بقت من زاکرة
الایام والاحداث وكانت امتحان للوالد .

..ربنا امتحن ابوي بوفات امي بین یدیة وصبر ثم امتحنة
بالتعبان واشیاء کثیرة جدا ...

ومن صبر جبر وربنا جبر کسرنا والحمد لله عوضنا من
خیرات الدنیا کثیرة ...وفي الختام سلام ورمضان کریم وربنا
یتقبل منکم جمیعاً ...تقبلو وافر شکري وامتتانی ...

كتبها لكم/النور احمد ابونادر ..

الندى..... قرية جليليات

..../3/202320